

معجزة المشق

حبيبي بوجهٍ بهيٍّ	شهيٍّ يضيُّ النهارَ
رقيقٌ كوردٍ تدلّٰى	تجلّٰى فحلّٰى المزارَ
حبيبي مليحٌ مريحٌ	كعطرٍ يفوحُ انتشارا
حُضْنٌ بدفءٍ مشعٌ	وبدرٍ بأنسٍ أنارا
فماذا بمدحٍ وصدحٍ	ومن حسنهِ الحسنُ غار؟!
إذا لاحَ هَجْرُ الحبيبِ	فيهفو الفؤادُ انتظارا
نسيمٌ تدانى إلينا	ترانا نهيم انبهارا
ونمضي على ذكرياتٍ	نذوقُ الحنينَ اجترارا
ونبكي بشوقٍ وتوقٍ	وتلقى العيون انكسارا

فَدَنِيَا بِهِجْرٍ عَذَابٌ	وَنَخْطُوا عَلَيْهَا حِيَارِي
أُنَيْسِي جَلِيسِي بِصَوْتٍ	وَدِيعٍ يِلَاغِي الْقَفَارَا
فَتَبْقَى غَلَالًا ظَلَالًا	وَتُرَوِّي الْجَنُورُ الْخَضَارَا
وَمَسَّتْ صَخُورًا فَلَانَتْ	وَصَارَتْ لَطُوفٍ مَزَارَا
وَنَجْمٌ إِلَيْهَا تَهَاوَى	عَسَى أَنْ يَحْفَ الْإِزَارَا
فِيحْظَى بِقَرِيبٍ وَيَشْدُوا	بِفَخْرِ نَشِيدًا مِرَارَا
فَهَذَا جَمَالٌ بِسِرٍ	حَبِيبِي حَوَاهِ احْتِكَارَا
تَمَادَى تَهَادَى وَنَادَى	بِهَمْسٍ فَأَعْوَى الْعَذَارَى
وَحَامَتْ طَيُورٌ عَلَيْهِ	فِيْمَشَى بِظِلِّ مَسَارَا
وَهَبَّتْ رِيَّاحٌ بِمَسْكٍ	كَعَزْفٍ تَغْنَى افْتِخَارَا
وَسَالَ النَّدَى فِي كَفُوفٍ	وَأَذَكَى بِلَمْسٍ ثَمَارَا
وَلَا حَتَّ فَفَاحَتْ عَيْبَرًا	فَصَرْنَا بِنَفْحٍ سَكَارَى
وَتَغَرَّ بِضَحْكٍ تَوَارَى	فَأَبْقَى لَهَيْبًا وَنَارَا
حَبِيبِي أَنَا نَبْعٌ سَخِيٌّ	وَمَنْ فِيضُهُ الْعَشَقُ سَارَا